

كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القديس يوسف في بيروت، في توقيع إتفاق بين جامعة القديس يوسف الممثّلة برئيسها الأب سليم دكّاش، ومعهد الأبحاث من أجل التنمية IRD الممثّل برئيسه جان بول مواتي Jean-Paul Moatti، يوم الخميس الواقع فيه ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٧، في تمام الساعة الثانية عشرة ظهرًا، في الصالة الكبيرة لليونسكو - باريس

يسعدنا في جامعة القديس يوسف، وخاصّة بمناسبة انعقاد مجلسنا الإستشاريّ في باريس، أن تُتاح لنا الفرصة لتوقيع هذه الإتفاقية-الإطارية الهامة من أجل التعاون العلميّ بين مؤسّستينا، معهد الأبحاث من أجل التنمية كخدمة عامّة فرنسيّة، وجامعة القديس يوسف في بيروت التي لطالما أدّت، وإن كانت من القطاع الخاص، مهمّة ذات طابع وطنيّ وعامّ، منذ تأسيسها في العام ١٨٧٥. أوّد أن أشكر السيّدة دولا سركييس، نائب رئيس جامعتنا للبحوث، ومساعدكم، حضرة السيّد الرئيس، على ما بذلوه من جهود لوضع الصيغة النهائية لنصّ المشروع والتفاهم الجيّد الذي ساد بينها وبينهم خلال هذه المرحلة. هذا الأمر يشكّل جزءًا من الروح التي يجب أن تسود دومًا بيننا من أجل تحقيق شروط نجاح هذا الإتفاق المهمّ جدًّا بالنسبة إلينا في جامعة القديس يوسف كجامعة جعلت من البحوث جزءًا لا يتجزأ من رسالتها ومن كينونتها حتّى في منطقة لا تزال مدعوّة للنظر في الواقع العلميّ والنتائج الموضوعيّة للمشاريع البحثيّة كمحرك للتنمية الإقتصاديّة والإجتماعيّة، وكرافعة إنسانيّة للإتفاق والحوار الإنسانيّ.

يغمرني أيضًا شعورٌ بالرضى أنّ هذه الإتفاقية نفسها، الذي يُطلق عليها اسم الإتفاقية الإطارية، قد اختارت مجالات محدّدة تمامًا من أجل التعاون والقيام بمشاريع بحثيّة. في هذا الصدد نحن لا نكتفي ببعض الإتفاقيات العامّة الغامضة التي لا تتجاوز النوايا، ولكننا ضمن إطار محدّد بما فيه الكفاية ويمكن الاعتراف به باعتباره أمرًا يجب أن يُنفَّذ. نحن نتطرّق إلى بعض الإشكاليّات التي تهّم لبنان والمنطقة، وهي البيئية والصحة، والمياه والموارد الطبيعيّة بشكلٍ عامّ والصحة العامّة أو صحة أكبر عدد ممكن من عامّة الناس. في منطقة غير مستقرّة وتشهد متغيّرات من الناحيتين الإنسانيّة والسياسيّة، تحنّنا مخاطر انتشار الأمراض وحالات العدوى على العمل معًا من أجل تحديد المشاكل وأسبابها وإيجاد الحلول الأكثر ملاءمة لها. في وقتٍ من الأوقات، كان هناك مبادرات تعاون مع جامعة القديس يوسف من أجل إنجاز بعض المشاريع ولكنّها كانت في مجال المبادرات الشخصيّة، وهذا أمرٌ جيّد ولكنّه ليست رسميًا ولا معممًا.

اليوم، اتفق أنّ جامعة القديس يوسف تشجّع الأبحاث، ولا سيّما مبادرات التعاون حول هذه المواضيع نفسها حيث يمكن لمختبرات ومراكز بحثية متعدّدة أن تمتلك خبرات عالية الجودة وتعاونًا فعّالًا. وسيكون أيضًا من المثير للاهتمام بالتأكيد العمل معكم على مشاريع أوروبية والاستفادة منها ليكون لدينا فرق مختلطة ولا سيّما تبادل خبرات ودعم بغية تمويل البحوث على نطاق دولي. لجامعة القديس يوسف ميزانية هامة للبحوث ونحن بصدد تحديد مجموعات البحوث الاستراتيجية بما فيها الصحة والبيئة، ونحن مطالبون من قِبَل وزارات الصحة والزراعة والبيئة وكذلك من قِبَل البلديات لمساعدتها على حلّ المشاكل التي تُطرح في ما يتعلّق بالصحة والنفايات وتلوّث المياه والتربة... وبالتالي، سيكون لدينا بالتأكيد تعاون مفيد ومريح لبلدنا على هذا المستوى.

حضرة السيّد الرئيس، خلال زيارتكم إلى لبنان، تسنّى لكم زيارة جامعتنا والالتقاء بمسؤولين فيها وتحديد حجم الدينامية التي تحثنا على العمل معكم من أجل النهوض بالعلوم والبحوث التطبيقية. إنّه ذلك الإندفاع نفسه اليوم الذي يحثنا على توقيع هذه الاتفاقية. مع مجموعة من معلّميننا وطلاب الدكتوراه الباحثين، يمكننا أن نقطع شوطًا طويلًا في مشاريع تتّجه نحو الحاضر والمستقبل. وإنّني إذ أتمنّى لكم ولمعهد الأبحاث من أجل التنمية الازدهار ونجاح هذه المشاريع في خدمة مجتمعاتنا، لا يسعني إلا أن أتمنّى في الوقت نفسه حياةً مديدة لتعاوننا ونجاحًا باهرًا لمشاريعنا المستقبلية في خدمة المعرفة الأساسية والعملية اللازمة اليوم لبناء شخصية الباحثين الشباب في جامعتنا، فضلًا عن تعزيز تقدّم مجتمعاتنا.